

خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة تخرج الفوج الأول من المهندسين
بالمدرسة المحمدية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الطلبة :

إن الشعور الذي يخامرنا اليوم بمناسبة هذا الاحتفال لشعور ينتظم ألوانا من المسرة والابتهاج، ويمتزج بعاطفة الافتخار والاعتزاز، وما ذلك إلا لأن هذا الاحتفال إنما هو إشادة بنتائج أولى، وثمرات طيبة آتتها هاته المدرسة المحمدية التي هي أول مؤسسة أسست بمملكتنا لتكوين المهندسين.

وان مما يضاعف سرورنا وابتهاجنا في هذه الآونة الميمونة ان المدرسة التي تخرج منها هذه السنة الفوج الأول مبرة من مبرات والدنا جلالة محمد الخامس رضوان الله عليه وحسنة من حسناته، فقد كان رحمه الله حريصا أشد ما يكون الحرص على توفير المعاهد والمدارس للبلاد وإقامة المؤسسات التي تكفل لها الاطارات الضرورية لتسيير مختلف مرافقها، فليس بخاف عنكم اننا بعدما ظفرنا بحريتنا واستقلالنا شعرنا شعورا قويا بأن البلاد مفتقرة الى رجال كفاة مقتدرين من أبنائها لتدبير شؤونها التدبير الكفيل ببلوغ الأهداف وإدراك الغايات فانصرفت عناية والدنا قدس الله روحه وعنايتنا من بعده الى النظر فيما تتطلبه القطاعات المختلفة للدولة من إطارات، وإلى السعي في إيجادها وتكثير عددها، فكان لزاما علينا أن نخوض بعد المعركة التي أدت الى الاستقلال معركة كان القصد منها توفير العدد الكافي من الفنيين والاداريين المغاربة للقيام بدل غيرهم بتدبير شؤون بلادهم بأنفسهم، وذلك لاعطاء هذا الاستقلال مدلوله الحقيقي، والمحافظة على هذا المكسب الثمين، وارسائه على أساس متين.

وإلى جانب ما أخذناه على نفسنا من توسيع نطاق المعرفة ونشر التعليم بين أبنائنا وتخصيص المعاهد والمنشآت لمختلف أنواع التثقيف والتكوين، أحدثنا مندوبية سامية أسندنا اليها مهمة التعرف على حاجيات البلاد وتنسيق جهود المرافق الموكول اليها أمر التكوين والاعداد.

معشر الطلبة :

لئن صرفت الدولة جهدًا ملحوظا في هذا الميدان وبذلت من التضحيات والنفقات لتثقيفكم وإعدادكم الشيء الذي لا يستهان به، فلأنها راغبة أكيد الرغبة في أن تساهموا بالنصيب الأوفر في البناء والتشييد، وتعبئوا ما أوتيتم من مواهب وخبرة ومعرفة ونشاط فيما ستضطلعون به من أعمال، ويلقى على كواهلكم من مسؤوليات.

وحرى بكم وبسواكم من الذين تكونهم الدولة في شتى وجوه التكوين إدراية كانت أو فنية أن تتضافر الجهود وتتحد القلوب وتتجه المساعي لتحقيق ما نبتغيه لوطننا العزيز من تقدم موصول في سائر الميادين وما نصبو إليه من جعله مثالا يحتذى وقدوة لغيرنا من الأمم النامية.



إننا نعلم أن فوجكم الأول من خريجي هذه المدرسة قد كد واجتهد وانكب طيلة سنين يعب من معين المعرفة وينهل حتى حصل على التكوين الذي يؤهله للعمل الصالح للبلاد.

وقد رأينا ان نطلق عليه اسم محمد الخامس مكافأة له وتشجيعا، وإذكاء لقرائحه وعزائمه، وتذكيرا له في كل آونة وحين بما يتطلبه استهداف الصالح العام من جد ومثابرةوإخلاص ونكران للذات وتضحية ووفاء.

معشر المهندسين :

إنكم مدعوون من الآن للعمل في جهات من مملكتنا عديدة وفي ميادين تتصل اتصالا وثيقا باقتصادنا، وأسباب نمونا وازدهارنا، فعليكم أن تدلوا بالبرهان على رغبتكم في تحقيق الخير لوطنكم، وعلى خبرتكم ودرايتكم وسعة مواهبكم وحسن اضطلاعكم بما يسند اليكم من مهام، ولتكونوا موقنين بان اداءكم لما يناط بكم من أعمال سيوزن بالقسطاس المستقيم بعد مجابهتكم للحقائق اليومية التي لن تكون كلها عذبة سائغة ومواجهتكم للواقع الذي لا يغفر الزلل، و لايقيل العثرات.

ولا يخامرنا شك في أنكم ستجتهدون في مجال الواقع للتغلب على العقبات الكأداء كما اجتهدتم في ميدان الدراسة حتى نلتم منه ما أردتم، وستكونون جديرين بحسن ظننا بكم وبالثقة التي نضعها سلفا فيكم.

ولتيسير أسباب العمل عليكم وعلى أفواج المهندسين الذين سيتخرجون بعدكم بحول الله، ولصرفكم جميعا الى ما ينتظركم من أعمال مثمرة بناءة صرفا كاملا لا يفت فيه أي تفكير في وسائل سد الحاجيات اليومية أعربنا عن مزيد اهتمامنا بمدرستكم هذه وذلك باصدار تعليماتنا الى الأجهزة الادارية المختصة بأن تعتبرها المدرسة الوطنية للمهندسين وتقرر أجور الاطارات التي تبذلها لبلادنا على أساس هذا الاعتبار.

ويطيب لنا أن ننتهز هذه الفرصة لنوجه عبارات شكرنا لمنظمة الأمم المتحدة على ما بذلته لهذه المدرسة من قيم المساعدة وجزيلها، كما يسعدنا أن نزف بهذه المناسبة ثناءنا وشكرنا للساهرين على شؤون هذه المؤسسة ولمديرها الحازم بوجه خاص، وللأساتذة الذين لم يدخروا وسعًا في تلقينكم العلوم التي كنتم في حاجة اليها، وتثقيفكم وتكوينكم وإغداق النصح لكم، فقد بذلوا جهدا موصولا وسعوا سعياً محموداً لتحقيق الغاية التي أنشئت مدرستكم من أجلها، فأمكن بفضل جهودكم ومساعيهم الحصول على أولى النتائج المرجوة، وأملنا وطيد أن تواصل مدرستكم هذه التي نوليها من عنايتنا واهتمامنا وعطفنا ما ليس بعازب عنكم سيرها الحثيث نحو الأهداف المرسومة والغايات المعلومة حتى نستطيع أن نسد بها بعض الثلم ونرضي طائفة من الحاجات.

أعانكم الله ووفقكم، والى سبيل الخير أرشدكم، وحقق بكم المطامح والآمال، وكتب لكم الهداية وحسن المآل.

ألقي بالرباط

الخميس 14 صفر 1384 — 25 يونيه 1964